

سنة اولى علم الاجتماع :

محاضرات مقياس : مدخل الى علوم التربية .

أولاً: ماهية التربية.

01: تعريف التربية .

أ:التعريف اللغوي:

عرفها ابن منظور في معجم لسان الغرب بقوله: << ربا يربو بمعنى زاد ونما >> وفي القرآن الكريم قال تعالى: << فانا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج >> سورة الحج الاية 05. بمعنى نمت وزادت . ورباه بمعنى انشاه ونمص قواه الجسدية والعقلية والخلفية.

وجاء في قوله تعالى ايضا على لسان فرعون: << الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين >> . وجاء في قوله تعالى: <<وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا >> اشارة الى ذلك المعنى اللغوي للتربية. فهي بمعناها الواسع، تعني كل عملية تساعد على تشكيل عقل الفرد وجسمه وعقله، وخلقها باستثناء ما قد يدخل فيه من عمليات تكوينية أو وراثية .

وبمعناها الضيق، تعني غرس المعلومات والمهارات المعرفية من خلال مؤسسات انشئت لهذا الغرض كالمدارس. وكذلك فان تعريف التربية يختلف باختلاف وجهات النظر ويتعدد حسب الجوانب والمجالات المؤثرة فيها والمتأثرة بها.

وقد عرفت في مؤتمر " اليونسكو " بباريس بانها مجموع عمليات الحياة الاجتماعية التي عن طريقها يتعلم الافراد والجماعات داخل مجتمعاتهم الوطنية والدولية. ولصالحها ان ينمو بوعي منهم كافة قدراتهم الشخصية واتجاهاتهم واستعداداتهم ومعارفهم. وهذه العملية لا تقتصر على أنشطة بعينها.

ب: التعريف الاصطلاحي:

التربية هي عملية هادفة لها اغراضها واهدافها وغايتها. وهي تقتضي خططا ووسائل تنتقل مع الناشئ من طور الى طور ومن مرحلة الى اخرى.

واذا رجعنا الى مفكري التربية عبر العصور، فإننا نجد عدة تعريفات منها تعريف "افلاطون" ،على انها تدريب الفطرة الاولى للطفل على الفضيلة من خلال اكتسابه العادات المناسبة. ويرى " هيجل " ان الهدف من التربية هو تحقيق العمل وتشجيع روح الجماعة، اما

جون ديوي بانها عملية مستمرة لإعادة بناء الخبرة الانسانية بهدف توسيع وتعميق مضمونها الاجتماعي .

فالتربية عموما تعتبر عملية شاملة. تتناول الانسان من جميع جوانبه النفسية والعقلية والعاطفية والشخصية والسلوكية وطريقة تفكيره واسلوبه في الحياة. وتعامله مع الاخرين. وكذلك تتناوله في البيت وفي المدرسة وفي كل مكان يكون فيه. وللتربية مفاهيم فردية واجتماعية ومثالية.

02: تعريف علم التربية:

هو مصطلح حديث استعمل للإشارة الى مجموع الدراسات والبحاث المتنوعة الاختصاصات التي تناولت التربية من مختلف الزوايا. ورغم حداثة هذه العلوم الى انها استطاعت ان تراكم عددا هائلا من النظريات والنماذج التفسيرية. كما انها تمكنت من تطوير أساليب ومناهج في البحث جعلتها ترقى الى وضع العلوم المعترف بها من طرف المجتمع العلمي الدولي حتى وان كانت تتداخل مع اختصاصات اخرى لا تهتم مباشرة بالتربية غير ان ما يضمن وحدتها، هو موضوعها المشترك (التربية) وهو نفس الموضوع الذي يبرر تنوعها وتعددتها، نظرا لأبعادها المتشعبة.

ومن بين المقاربات التي تناولت مفهوم "علوم التربية"، ما ذهب الى "غا ستون ميلاري": على انها مجموع الحقول المعرفية التي تدرس الاحداث والوضعية التربوية وتفهمها داخل سياقاتها التاريخية والاجتماعية والاقتصادية والنفسية والسياسية.

03: العلاقة بين التربية وعلم التربية:

إن العلاقة بينهما هي علاقة الجانبين النظري والتطبيقي. فعلم التربية يمثل كل ما توصل اليه العلماء والباحثون خلال تجاربهم العلمية من نظريات وقوانين تتحكم في الظاهرة التربوية. في حين تمثل التربية الجانب العملي من العملية التربوية، أي أنها بمثابة المخبر الذي تختبر فيه النظرية. فعلم التربية يطرح التساؤل "كيف نربي" ولهذا فإنه يهتم بالمبادئ والعوامل والمعايير والنظريات والقوانين المشتركة بين جميع المؤسسات التي تمارس العملية التربوية

04: بعض المفاهيم المتعلقة بالتربية:

01:04: التعلم:

يعرف بأنه تغير في الاداء او تعديل في السلوك ثابت نسبيا، عن طريق الخبرة والمران، وهذا التعديل يحدث اثناء اثباع الفرد لدوافعه وبلوغ اهدافه. وقد يحدث ان تعجز الطرق القديمة والاساليب المعتادة عن التغلب على الصعاب او عن مواجهة المواقف الجديدة. ومن هنا يصبح التعلم عملية تكيف مع المواقف الجديدة. ويقصد به تعديل السلوك او تغيير الاداء- اي عدم الاقتصار على الحركات الملاحظة والسلوك الظاهر. وإنما يتعدى التغير ايضا الى العمليات العقلية.

ويصنف التعلم من حيث موضوعاته واشكاله الى: تعلم معرفي، تعلم عقلي، تعلم انفعالي وجداني، تعلم لفظي، تعلم اجتماعي واخلاقي. اما من حيث السهولة والتعقيد فيصنف الى: تعلم بطريقة الية غير شعورية - تعلم مقصود.

02:04: مفهوم التعليم:

هو عملية نقل المعارف والمعلومات من المعلم الى المتعلم من موقف يكون فيه للمعلم دور كبير، في حين يقتصر دور المتعلم على الاصغاء والحفظ و التسميع وتخدم الطرق الاتقائية مثل: المحاضرة، الشرح، الوصف والتفسير.

وعرف كذلك على انه عملية تسهيل تعامل المتعلم مع بيئته التي يعيش فيها بهدف تحقيق النمو المعرفي.

03:04: الاستراتيجية:

يقصد بها الخطة والمنحى والطريقة والاجراءات والاساليب التي يتبعها المعلم للوصول الى مخرجات ونواتج تعلم محددة، منها ما هو معرفي ومنها ما هو ذاتي او اجتماعي.

وعملية التعلم تتضمن كل هذه الاهداف. الا ان التأكيد على بعضها دون الاخر، مسألة بالأساس فلسفية. ففي حين تؤكد التربية عموما على التنمية الشاملة والمتكاملة، وتسعى الى توفير المناخ للأنشطة التي تنمي التفكير ومهارات التعبير الحركي، اللغوي والانفعالي، وفرض التفاعل الاجتماعي، تركز مراحل التعليم على الجوانب العقلية المعرفية بشكل خاص.

ولا بد من تحديد الاهداف التعليمية اولا. اذ عليها تتوقف عملية اختيار الاستراتيجيات المناسبة للخروج بنواتج تعلم معينة.

04:04: التكوين:

عرفه فاخر عقل على انه يدل على مجموعة العوامل الوراثية التي تحدد النمو المقبل للفرد. او يدل على العوامل الوراثية، مضافا اليها مكتسباته السابقة التي تحدد سلوكه.

ولكن هذا التعريف رغم تفسيره للتكوين من الناحية العضوية، الا انه يبين لنا عناصر التكوين التي تعد بمثابة مجموعة عوامل مورثة، الى جانب العوامل المكسدة.

وقد يؤخذ مفهوم التكوين مأخذ مفهوم التدريب في كثير من الاحيان.

وهو يعبر عن الجهود المتوازنة و المتكاملة من جميع الاطراف المعنيين بالتكوين، قصد مساعدة المتعلم على معرفة المحيط الذي يعيش فيه، عن طريق دراسة العلوم المتخصصة، والتي لها علاقة بميدان طموحاته ومساعدته على معرفة نفسه عن طريق دراسة العلوم الانسانية ومختلف العلوم الاخرى.

05:04: الديدكتيك: او (تعليمية المواد):

هو فن التدريس وهو علم تطبيقي موضوعه تحضير وتجريب استراتيجيات بيداغوجية لتسهيل انجاز المشاريع. فهي تسعى لتحقيق هدف علمي لا يتم الا بالاستعانة بالعلوم الاخرى كالسيكولوجيا والسيكولوجيا والابستمولوجيا.

فهي علم انساني مطبق. موضوعه اعداد وتجريب وتقييم وتصحيح الاستراتيجيات البيداغوجية التي تتيح بلوغ الاهداف العامة والنوعية للأنظمة التربوية.

وهي نهج او اسلوب معين لتحليل الظواهر التعليمية. وهي الدراسة العلمية لتنظيم وضعيات التعلم التي يعيشها المتعلم لبلوغ هدف عقلي او وجداني او حركي. وتنصب الدراسات الديدكتية على الوضعيات العلمية التي يلعب فيها المتعلم الدور الاساسي.

06:04: المنهاج:

هو مجموع النشاطات والخبرات الاجتماعية والثقافية والرياضية والعلمية والنفسية المخططة والتي يتم تعلمها داخل او خارج المدرسة، الهدف منه اكتساب انماط للسلوك او تعديل انماط اخرى نحو الاحسن – اي انه يعبر عن الاجراءات المحددة سلفا، لتهيئ أنشطة بيداغوجية. فهو اذا خطة عمل تتضمن الغايات والمقاصد والاهداف والمحتويات والانشطة التعليمية والادوات الديدكتية وطرق التعليم واساليب التقييم كما يعتبر بمثابة معيار يحدد ما يجب ان يكون وامر موجه الى الفاعلين التربويين وبشكل رئيسي الى المعلمين.

07:04: البيداغوجيا:

هي العلم المعني بأصول واساليب التدريس.

مشتملة على الاهداف والطرق الممكن اتباعها من اجل تحقيق تلك الاهداف. او على العلوم التي تعتمد عليها البيداغوجيا: (علم النفس التربوي لأنه يتضمن العديد من النظريات المهمة مثلا ويمكن القول بان البيداغوجيا هي

05: أهمية التربية:

تبرز اهمية التربية في تطوير المجتمعات وتنميتها اجتماعيا واقتصاديا وفي زيادة قدرتها الذاتية على مواجهة التحديات الحضارية التي تعترضها، كما انها اصبحت استراتيجية قومية كبرى لكل شعوب العالم. وهي ضرورية للتماسك الاجتماعي والوحدة القومية. وتمثل عاملا هاما في احداث الحراك الاجتماعي. ذلك ان التربية تزيد من نوعية الفرد وترفع من قيمته بمقدار ما يحصل منها. كما ان التربية ضرورية لبناء الدولة العصرية وارساء الديمقراطية الصحيحة والتماسك الاجتماعي والوحدة الوطنية. كما انها عامل هام في احداث التغير الاجتماعي.

06: خصائص العملية التربوية:

- ان التربية عملية تكاملية.
- ان التربية عملية فردية واجتماعية.
- ان التربية تختلف باختلاف الزمان والمكان.
- التربية عملية انسانية.
- التربية عملية مستمرة.

وهي عملية مستمرة لأنه لا يحدها زمن معين وهي تمس كل جوانب حياة الفرد والمجتمع فهي قوة هائلة يمكنها القضاء على امراض النفس وعيوبها وعلى امراض المجتمع وآفاته.

07: اهداف التربية:

كانت الاهداف التربوية دائما موجودة عبر العصور لارتباطها بالعمل التربوي ولو في ابسط صورة البدائية كتنشئة الاباء للأبناء من اجل اعدادهم للحياة وما تتطلبه من خصائص مهارية في شتى مجالات البيئة ومعطياتها في كل زمن. ولعل نظرة بسيطة لتطور

النظريات التربوية والفكر التربوي عموماً كافية لملاحظة تطور وتنوع أهداف التربية. فنظرة الفلاسفة اليونان مثلاً لملاحم شخصية الرجل المراد تكوينه محارباً كان ان فيلسوفاً حكيماً. وهدف التربية المسيحية لتكوين الراهب المتعبد،... وغيرها من الافكار التربوية، كل ذلك لم يكن وليد زمن محدد، بل يمتد امتداد تاريخ الانسان. غير ان الدراسة العلمية للأهداف التربوية ظهرت في وقت متأخر نسبياً. وخضعت لتطور كان نتيجة تراكم دراسات ومحاولات عديدة قام بها كثير.

09: بعض المؤسسات التربوية:

تعد المؤسسات التربوية بمثابة الاوساط او التنظيمات التي تسعى المجتمعات لإيجادها تبعاً لظروف الزمان والمكان، حتى تنقل من خلالها ثقافتها وتطور حضاراتها، وتحقق أهدافها وغاياتها التربوية. وهذه المؤسسات لا تكون على نمط واحد او كيفية واحدة طول حياة الانسان وهي تختلف باختلاف مراحل عمر الانسان وظروف مجتمعه وبيئته المكانية والزمانية والمعيشية. وما فيها من عوامل وقوى. كما تختلف باختلاف نوعية النشاط التربوي الذي ممارسته فيها. ومن ابرز هذه المؤسسات نذكر ما يلي:

09-01: الاسرة:

وهي الخلية الاولى التي يتكون منها نسيج المجتمع. كما انها الوسط الطبيعي الاول الذي يتعهد الانسان بالرعاية منذ ولادته. وهي تتكون ف الغالب من مجموعة افراد تجمعهم فيها ظروف المعيشة الواحدة وتربطهم رابطة شرعية قائمة على المودة والمحبة. وهي تعد اهم المؤسسات التربوية الاجتماعية التي لها الكثير من الوظائف وعليها العديد من الواجبات الاجتماعية الاساسية، حيث تحتضن الفرد بعد مولده مباشرة ويعيش فيها اطول فترة من حياته: ويأخذ عنها العقيدة والاخلاق والافكار والعادات والتقاليد... وغير ذلك من السلوكيات الايجابية او السلبية. فالأبناء يعتبرون الثمار الناتجة عن الجهود التربوية للوالدين. هناك جوانب اساسية يجب مراعاتها، اهمها:

- تنمية شخصية الطفل واكتشاف قدراته.
- تنمية العواطف والمشاعر.
- تنظيم وقت الطفل واستغلال وقت فراغه.
- توفير احتياجاته النفسية.
- تكوين العلاقات الاسرية واسس التعامل مع الابناء.
- القدوة الحسنة.

09:02: دور العبادة:

وتعد اهم وابرز مؤسسة تربوية - بعد الاسرة- من القدم وفي المجتمعات الاسلامية يرتبط المسجد بالتربية ارتباطا وثيقا. لاسيما وانه لم يكن في المجتمع المسلم الاول مجرد مكان لأداء العبادات وجامعة لتخريج الاكفاء من العلماء والخلفاء و الفقهاء والامراء فيما بعد. ومعهدا لطلب العلم ونشر الدعوة في المجتمع. ومركزا للقضاء و الفتوى. ودارا للشورى وتبادل الآراء ومنبرا اعلاميا لإذاعة الاخبار، ومنتدى للثقافة ونشر الوعي. ولعل ما يميز رسالة المسجد التربوية انه يعطي للتربية هوية اسلامية مميزة عن غيرها وانه مكان للتعليم والتوعية الشاملة التي تفيد جميع افراد المجتمع على اختلاف مستوياتهم و اعمارهم واجناسهم.

03:09: المدرسة:

وهي اهم وابرز المؤسسات الاجتماعية التي انشأها المجتمع للعناية بأبنائه وتربيتهم وتهيئتهم واعدادهم للحياة. فالمدرسة مؤسسة تعمل على تحقيق اهداف المجتمع والمحافظة عليها من خلال مسؤوليتها في تربية الاطفال وتزويدهم بالمعلومات والاتجاهات والقيم اللازمة لهم في الحياة. ولقد تميز القرن العشرون بتزايد اشراف الدول على التعليم لدرجة ان معظم الدساتير الحديثة تتضمن موادا تتعلق بالتعليم من حيث تخطيطه وتنظيمه وتمويله. كما توسعت الدول في فتح المدارس من اجل المحافظة على التراث الثقافي للمجتمع. واعداد المواطنين بما يتفق وخصائص المجتمع واهدافه.

04:09: جماعة الرفاق:

ان جماعة الرفاق في المجتمع هي بمثابة جماعة اولية شأنها شأن الاسرة في الغالب، لأنها صغيرة العدد. وتكون عضوية الفرد فيها تبعا لروابط الجوار والشريحة العمرية والميول والدور الذي يؤديه الفرد في الجماعة. وهذه المؤسسة لها اثر فاعل في تربية الانسان وتكوين شخصيته- لاسيما في سنوات مرحلتي الطفولة و المراهقة - حيث يكون اكثر تأثر بأفراد هذه الجماعة الذين يكونون عادة من الاقران. سواء كانوا زملاء دراسة او رفاق لعب،... حيث يرافقهم لفترة طويلة. ويجدر الاشارة الى ان اماكن العمل - سواء كانت رسمية او تطوعية - تعد جماعات رفاق.

الا انه يغلب عليها الطابع العم عادة. وهي مؤسسات اجتماعية ذات تأثير هام على تربية الفرد نظرا لما يترتب على وجوده فيها من احتكاك بالآخرين. اضافة الى انه يقضي فيها وقتا ليس باليسير، يكتسب خلاله الكثير من المهارات والعادات والطباع والخبرات المختلفة.

05:09: وسائل الاعلام:

وهي مؤسسات اجتماعية تربوية اعلامية، تكون في العادة مرئية او مسموعة او مقروءة. وتعد هذه الوسائل على اختلافها من اهم وابرز الوسائط التربوية في عصرنا الحاضر، واكثرها تأثيرا في تربية و ثقافة ووعي الفرد. حيث تقدم برامج مختلفة. وتخطب جميع الفئات ومختلف الاعمار. وتدخل كل بيت وتصل الى كل مكان. وتمتاز بقدرتها الفائقة على جلب اهتمام الناس في مختلف الاعمار والثقافات والبيئات. ولها تأثير قوي على الراي العام في مختلف الظروف.

06:09: النوادي والاندية:

وهي مؤسسات اجتماعية تربوية، تكون في الغالب (ثقافية او رياضية او اجتماعية) وقد كثر انتشارها في المجتمعات المعاصرة. وهي تعد من الاماكن التي يلتقي فيها فئة من الناس الذين يجمعهم هدف واحد مشترك او مصلحة مشتركة. حيث انها تقدم امكانيات معينة لحياة اجتماعية يقبل عليها افراد باختيارهم وطواعية ليتمتعوا بجو من المرح و العمل وممارسة الرياضة المفضلة. بالإضافة الى تكوين علاقات اجتماعية جيدة...

ويشير الباحثون الى ان دور الاندية يزداد كلما تراجع دور الاسرة او عجزت عن توفير الفرص الكافية والمناسبة لممارسة النشاطات الرياضية والثقافية والاجتماعية المختلفة.

07:09: المكتبات العمومية:

وهي اماكن خاصة تتوفر فيها الكتب والمراجع والمواد المطبوعة او غير المطبوعة، التي تقدم عددا من الخدمات التعليمية والتثقيفية والاعلامية. والتوعية اللازمة للأفراد. وعادة ما تكون تحت اشراف الجهات الرسمية كما انها قد تكون ملحقة ببعض المؤسسات الاجتماعية كالمؤسسات التربوية التعليمية والمساجد والنوادي وبعض المرافق الاجتماعية الاخرى ...

ومن ابرز مهامها، تسهيل عملية الاطلاع والقراءة على القراء وطلاب العلم ، تمكين الباحثين من القيام بمهمة البحث والدراسة بالعودة الى المصادر والمراجع العلمية والادبية ... وتسيير سبل الطلاع على محتوياتها من خلال الاعارة الخارجية للراغبين. ولها العديد من النشاطات التي تسهم من خلالها في نشر الثقافة والمعرفة وخدمة القضايا التربوية و التعليمية والاجتماعية ونحوها...

ومن هذه النشاطات و الاسهامات : تنظيم المسابقات الثقافية وعقد الدورات التدريسية واقامة المحاضرات والندوات المتنوعة وتنظيم معارض الكتاب ونحو ذلك...

ثانيا: التطور التاريخي للفكر التربوي:

ان البحث في تطور الفكر التربوي مرتبط بالبحث في مضامين الفكر التربوي العالمي، في ماضيه وحاضره واهتماماته وتطلعاته واساليبه واغراضه. على ان ذلك الارتباط لا يعني باي شكل الالتزام بتوجهات تربوية تخالف طبيعة المجتمع المحلي او تعد غريبة عنه. واستنادا الى ذلك سنتعرض فيما يلي لأهم محطات الفكر التربوي عبر التاريخ.

01: التربية في المجتمعات البدائية:

ان التربية في المجتمعات البدائية التي عاشت منذ خمسة او ستة الاف سنة قبل اختراع الكتابة والقراءة وقبل ان تصبح للتربية مدارسها ومؤسساتها الخاصة بها، كانت تمتاز ببساطتها وبدائية وسائلها. مثلها في ذلك مثل الحياة العامة التي كانت تحياها. التي من شأنها ان تلقي الضوء على العملية التربوية وعلى اهدافها في تلك الفترة. ومن تلك المميزات العامة: نسبة الحياة الى الجماد اثناء تفسيرهم للبيئة المحيطة بهم. فكان الرجل البدائي يعتقد ان وراء كل قوة مادية قوة اعرى غير مادية هي القوى الروحية. ومن بين تلك المميزات ايضا: بساطة الحياة البدائية وقلة مطالبها. حيث انها لا تعدوا اشباع حاجات الجسد من طعام وشراب وكساء ومأوى امن ضد عالم الارواح. ولما كانت عملية التربية في تلك المجتمعات لا تعترف عن عملية الحياة نفسها. وان اهدافها كانت هي ذاتها اهداف الحياة العامة والتي من ابرزها المحافظة على العبرة الانسانية والتقاليد السائدة وتحقيق المطالب التي يتوقف عليها استمرار حياة الفرد وامنه النفسي. و التربية البدائية على هذا تتكون من عمليتين اساسيتين هما :

- أ: الاعداد اللازم للحصول على ضروريات الحياة من مأكّل ومشرب وملبس ومأوى. وتمكين الفرد من نفسه وممن يعتمدون عليه. ومن بناء علاقات طيبة مع افراد قبيلته.
- ب: تدريب الفرد على ضروب العبادة التي يستطيع بواسطتها ان يرضي عالم الارواح. ينير ارادته الطيبة. وبذلك يحقق لنفسها لأمن والسلام.

02: التربية في العصر القديم:

01:02: التربية في المجتمعات الشرقية القديمة:

أ: التربية عند السومريين:

السومريين هم حملة لواء العقل والفكر ومشعل الثقافة الذي انار العالم القديم. ولهم الفضل في تطور البشرية جمعاء وهم اول من حاول سن القوانين ومن اخترع الكتابة و العجلة والعلوم والفكر وتنظيم الجيوش. وقد وجدت قصة الطوفان منقوشة بالخط المسماري في زمن اشور بن نيبال نحو 660. ق م. وقد كانت منقولة من كتابة تعود الى القرن 17 قبل الميلاد - وهي اقدم من سفر التكوين- والمعروف ان الطوفان حدث في زمن السومريين. ويؤكد علماء الاثار ان البابليين كانوا يترجمون الكلمات المسمارية الى لغتهم. لقد ظهرت الكتابة في سومر سنة 3300 ق م تقريبا. حيث صارت مفتاحا لنقل العلوم والمعارف والثقافة. وعندما خلفتها الحضارة البابلية اخذت عنها الكتابة المسمارية التي صارت لغة التخاطب الدولية في الشرق الاوسط ومصر وغرب اسيا. وكان نشوء المدرسة السومرية نتيجة مباشرة لاختراع الكتابة وتطورها. وقد بلغ نظام المدرسة السومرية طور النضج والازدهار في النصف الثاني من الالف الثالث قبل الميلاد.

الهدف من المدرسة السومرية:

كان الهدف الاساسي منها هو ما يصح تسميته بالتخصص او التدريب المهني. فقد اسست لغرض تدريب الكتبة الذين كانوا يحتاجونهم لسد المتطلبات الاقتصادية والادارية الخاصة بالبلاد. ولا سيما ما يختص بالمعبد والعصر. وقد كانوا يزودون الطلبة بجميع فروع المعرفة السائدة في زمانهم كاللاهوت والمعارف الخاصة بالنبات والحيوان والمعادن والمعارف الجغرافية والرياضية والنحو واللغة. وقد اقتصر التعليم على الذكور من ابناء الاسر الغنية القاطنة بالمدن اما الفقراء فكان يصعب عليهم توفير المال والوقت.

ب:التربية عند قدامى المصريين:

لقد اهتم قداماء المصريين اهتماما كبيرا بالتربية. اذ كانوا يرون ان التربية وسيلة لبلوغ الثروة والمجد. ونظرا لتعدد المجتمع والحياة المصرية القديمة، كان لابد من وجود نظام تعليمي راقى. حيث فتحت المدارس والمعاهد التي تمد التلاميذ بالخبرات الثقافية والمعرفية اللازمة لمجتمع ضرب سهاما في التقدم الحضاري، وخاصة في ميدان الصناعة. غير ان عرض المدارس والمعاهد العلمية بورتها النظامية كان اكثر اهتماما بالأمور المتعلقة بتعلم اللغة و الادب. وقد اخضع الكهنة لنفوذهم: الفنون والحرف ومختلف المناشط الفنية العليا في الدولة. ولم تكن الفنون والحرف متاحة لكل من يريد تعلمها. وقد كان النظام التعليمي آنذاك ينقسم الى ما يلي:

- مرحلة تعليم اولية: في مدارس ملحقة بالمعابد.

- مرحلة متقدمة: وهي عبارة عن مدارس نظامية يقوم بالتدريس فيها معلمون مختصون. الا انها كانت تقتصر على ابناء الفراعنة والطبقة الاولى و الخاصة.
- مرحلة التعليم المهني.
- مرحلة التعليم العالي: حيث كان لديهم جامعات تدرس العلوم و الرياضيات والفلك والطب والهندسة .
- كما يمكن تحديد اهتمامات التعليم المصري القديم بثلاثة ابعاد هي:
- التدريس المهني: الذي كان يهدف الى اكتساب الفرد مهارات من فروع الحياة العملية .
- تعليم الكتابة: وذلك لما للكتابة من اهمية وللكتاب من قيمة في ذلك العصر.
- التوجيه الاخلاقي: فالمجتمع المصري القديم يهتم جدا بالجانب القيمي و الاخلاقي اذا كانت كتاباتهم مليئة بالأخلاق والحكم .
- اما اهم اهداف التربية المصرية القديمة، فيمكن اجمالها فيما يلي:
- تعليم ابناء المجتمع المصري مبادئ الاحترام الصحيح للآلهة.
- تعليم ابناء المجتمع السلوكيات اللازمة لخدمة الحياة الدينية.
- تعليم ابناء الطبقات الراقية مختلف انواع العلوم النافعة.
- نقل ثقافة المجتمع للناشئين.
- ومن اهم خصائص التربية المصرية القديمة انهاك
- تربية نظامية .
- صارمة.
- متنوعة.
- واقعية.
- قاصرة على القلة القادرة.
- خاضعة لسيطرة الدولة وطبقة الكهنة.
- تشجع العقاب.
- ترفع من شان المرأة.

ج- التربية في الصين القديمة:

هي نموذج واضح للتربية الشرقية، كانت الغاية منها تعريف الفرد سبيل الحق و الواجب وكانت وظيفتها القيام بالمحافظة على اعمال الحياة وما يتعلق بها من عادات وتقاليد والسير بموجب هذه المعاملات. وكان ذلك عن طريق المحاكات والاعادة والتكرار.

01: خصائصها:

- تتصف بروح المحافظة.

- تنشئ الفرد على عادات فكرية وعلمية ماضية.
- لا تقوي اية ملكة. ولا تغير اية عادة وفق مقتضيات الظروف الجديدة.
- الحياة في ضلها رتيبة.
- السكون المطلق والجمود الفكري. فكل شيء محدد بالعادات والتقليد الموروثة.

02: خصائص التعليم:

- الي. يكسب التلميذ مهارات الية.
- الاعتناء بالمظهر واللياقة.
- الاعتناء بترويد الذاكرة لا بتكوين الفكر، من خلال التكرار والحفظ الاصم.
- واستمر الوضع كذلك الى ان ظهر في الصين مصلحان اعدهما لوتسي (lao- tsoe) الذي يمثل روح التحرر والتقدم والبحث على المثل الاعلى والثورة على العادات. لذا كان الاخفاق حليفه. والثاني كان (long- tsoe) واشتهر باسم الفيلسوف كونفوشيوس (478-551 ق م) فقد نجح في افكاره التي تؤيد الاخلاق العلمية والنفعية القائمة على سلطة الدولة والاسرة وعلى منفعة الفرد. واوجد مفهوما جديدا للتربية والتي تهتم بدراسة الفضيلة وخدمة الاقارب وادب الباس واشياء كثيرة في شؤون الفلسفة الروحية. وكان ذلك يتم عن طريق المدارس التي كانت تهتم بنظام الامتحانات التي كان يدخلها التلاميذ عند اجتياز كل مرحلة تعليمية.

ويمكن القول ان التربية الصينية القديمة، ركزت على نشر التعليم، حتى غدت الصين اغنى بلاد العالم بالمدارس. رغم انها كانت تنشر ثقافة سطحية.

د: التربية في الهند القديمة:

يمتد التاريخ الهندي الى حوالي: 2200 سنة قبل الميلاد. وبرزت ملامح حضارته فيما وصلنا عن قطبيها المعروفين لدى المؤرخين بـ " جوندا " و " هاريا " وهما مدينتان متمائلتان من حيث ملامح الحياة وطرق العيش.

وقد كانت التربية الهندية القديمة تخضع للنظام الطبقي وتقاس بمدى اخلاص الفرد له، وكانت الفرد من شخصيته الذاتية وتسلبه حريته الشخصية وميوله ورغباته. ولا تراعي قدراته الخاصة وكانت مكانة هذا الاخير تحدد في المجتمع بالوراثة او بالولادة وليس بناءا على قدراته. كما ان عليه ان يقلد رجل الدين ويتقمص شخصيته متخليا عن ذاته. وتعني الاندماج في الروح الكلية العليا للعالم. وبهذا يكون الفرد تحت عبودية مزدوجة.

ويقوم المجتمع الهندي على الطبقات التالية:

- البراهمة: وهم اعلى طبقة (رجال الدين) يتحكمون في كل امور الحياة.

- الشاترية: ولهم شؤون الحكم و الجيش والحرب.
- الريشية: ولهم شؤون الزراعة والتجارة والحرف.
- وهي الطبقات السامية التي تحظى بالعلم.
- الشودرية: تمثل خليطا من السكان الاصليين الذين يقومون على خدمة الطبقات السابقة ولم يسمح لهم بالتعلم الا في مراحل تاريخية متأخرة.
- اهتم الهنود القدامى بتدريس العادات والتقاليد التي سنها رجال الدين في كتب تسمى ب " الفيدا".
- اهتموا بتدريس الرياضيات والطب والنحو والبلاغة ولكنهم لم يطوروها.
- لم يهتموا بتعليم القيم الايجابية كالمسؤولية الشخصية والاعتماد على النفس وانما علموا القيم المتمثلة في الصبر و اللطف والاهتمام بالحياة الاخرى.
- كان الطفل يلتحق بالمدرسة في سن السابعة اين يقوم البراهمة وكانت مكانة المعلمين مرتفعة كونهم يحدون من الطبقات العليا في المجتمع.
- وكانت المدارس تعقد في بيت المعلم او في المعبد وكانت الكليات مفتوحة للبراهمة فقط وفيما بعد سمح لا بناء الطبقات العليا الاخرى بالالتحاق بها.
- وكان التعليم عندهم قائما على اسلوبي الحفظ والتقليد.

03: التربية عند اليونان قديما:

تميزت التربية في اثينا وبروج التجديد والابتكار والحرية الفردية. وكانت غاية التربية ان يلص الفرد الى الحياة السعيدة و الجميلة. ويكون ذلك بوصوله الى الكمال الجسمي والعقلي. وكان الاغريق هم اول من تناول التربية من زوايا فلسفية. وكانت التربية محور اهتمام فلاسفة اثينا. وقد امن اليونان ان الانسان بلا فضيلة يكون اشد من الحيوان وحيسييه ورجسا.

وقدمت الحضارة اليونانية اعمالا في التربية خلدهم التاريخ امثال: سقراط وافلاطون وارسطو طاليس... هذا الاخير الذي كان في الصباح يقدم دروسا للطلاب المنتظمين لديه في موضوعات راقية وفي اخر النهار، يلقي محاضرات على جماعات من الشعب اقل انتظاما واقل رقا من دروس الصباح وكانت دروسه في البلاغة والشعر والاخلاق والسياسة. وقد جمع في مدرسته التي اسسها مكتبه كبيرة وانشا حديقة للحيوان ومتحف للتاريخ الطبيعي وسميت المدرسة فيما بعد بالرواقية. كما سمي الطلاب بالمشائين وسميت فلسفته بالمشائية نسبة الى المماشي المسقوفة التي كان ارسطو يمشيها وهو يلقي الدروس.

الشاعرة اليونانية سافو Sappho اشهر نساء اليونان اجمعين. انشأت مدرسة للفتيات تعلمهن الشعر و الموسيقى والرقص. وكانت اول مدرسة للفتيات فيص التاريخ كله. وسميت الطالبات فيها الرفيقات.

هذا بالنسبة لأثينا التي اقيمت فيص منطقة سهلية ساحلية خصبة سهلة العيش.

اما بالنسبة لأسبرطة فقد تأثرت بظروفها الجغرافية. فهي منطقة داخلية سهلية تحيط بها الجبال من كل جانب. وانعزالها دفعها الى اعداد جيش قوي نقلها من مجتمع بدائي الى دكتاتورية عسكرية تعمم سلطة الدولة. ولهذا كان الهدف التربوي الاسمي عندهم هو اعداد المحاربين والتركيز على التربية البدنية. اما الشعر والموسيقى والانشيد فهي وسائل لتقوية الاعداد العسكري وتعزيز الروح المعنوية للمحاربين وقد انتقد ارسطو سياسة اسبرطة.

04: التربية في الحضارة الرومانية:

قامت الحضارة الرومانية على اعقاب الحضارة اليونانية مباشرة. حوالي (300 ق م). ويعتبر الرومان هم ورثة الحضارة اليونانية. حيث اخذوا عنهم فكرهم الذي صبغوه بصبغة عقلانية عملية. فأصبحت التربية عندهم مقصودة ومنظمة افضل مما كانت عليه عند اليونان، بحيث كانت غايتهم الوصول الى نتائج محسوسة وذلك بتوثيق العلاقة بين الوسائل والغايات. فقد كانوا مجتمعاً عملياً لا يدرس العلم لذاته ولا يعمل التفكير المحض. وانما يسعون لتحقيق اغراض مادية. وتوفير اسباب الترف ووسائل النعيم.

وقد ظل المنزل – قبل ذلك – لعدة قرون هو المؤسسة الوحيدة المسؤولة عن تربية الاطفال على عكس الرومان. حيث كانت الام الرومانية هي من يعني بتربية الاطفال وتعليمهم اولاً ثم يتعلمون على يد الاب. حيث يكتسبون بالصفات الاسرية والاجتماعية كالاقتصاد وضبط النفس واحترام الذات والتقوى والشجاعة والولاء للدولة الذي كان الرومان الاوائل يهتمون به اهتماماً كبيراً.

وقد انتقلت ادارة التربية الى يد الدولة انتقالاً بطيئاً جداً. فقد اضطرت الدولة الى انشاء المدارس بعد ما تعقدت الحضارة الرومانية حوالي 500 ق م ثم ظهرت المدارس نظامياً كمعاهد نظامية في روما بعد 300 ق م. ومع ذلك لم تكن تلعب دوراً كبيراً في تربية الاطفال مقارنة بالأسرة التي لم تتخلى على تربية ابناءها حتى بعد تطور الامبراطورية الرومانية. ورغم كونها دولة عسكرية بالدرجة الاولى الا انها تركت شؤون التربية للأسرة. وحتى بعد ان تحولت الى دولة نظامية تسلب الاسرة شؤون التربية. كما انها ورغم انشاء المدارس النظامية فإنها لم تتكفل بنفقات التعليم من الاموال العامة للدولة.

بعد احتكاكها باليونان اخذ الرومان الطابع الاغريقي في التربية ولكنهم غيروه قليلاً وحدثوا فيه نوعاً من التنظيم والتجديد الذي يتوافق ومشاريبيهم في الحياة. واهدافهم التربوية. ومن اهم مظاهر اهتمامهم بالتربية:

- انشاء مدارس الفلسفة ومدارس البيان في روما.
- امتلاء مدارس اثينا و الاسكندرية بالشباب والرومان.
- منح حكام روما المساعدات المالية لهاتين الجامعتين وتشجيع الابحاث العلمية والفلسفية.

ومن اهم اعلام التربية الرومانية: (تاتو224- 149ق م)، شي شرون (43-106 ق م)

كونت ليان (35-95 م)...وكان هدفهم هو اعداد المواطن الرماني لحياته العملية.